من أحد إلا وله شيطان قالوا وأنت يا رسول ا قال وأنا إلا أن ا أعانني عليه فأسلم فلا يأمر إلا بخير // حديث ما منكم من أحد إلا وله شيطان الحديث أخرجه مسلم من حديث ابن مسعود // أخرجه مسلم // .

وإنما كان هذا لأن الشيطان لا يتصرف إلا بواسطة الشهوة فمن أعانه ا على شهوته حتى صارت لا تنبسط إلا حيث ينبغي وإلى الحد الذي ينبغي فشهوته لا تدعو إلى الشر فالشيطان المتدرع بها لا يأمر إلا بالخير ومهما غلب على القلب ذكر الدنيا بمقتضيات الهوى وجد الشيطان مجالا فوسوس ومهما انصرف القلب إلى ذكر ا تعالى ارتحل الشيطان وضاق مجاله وأقبل الملك وألهم والتطارد بين جندي الملائكة والشياطين في معركة القلب دائم إلى أن ينفتح القلب لأحدهما فيستوطن ويستمكن ويكون اجتياز الثاني اختلاسا وأكثر القلوب قد فتحتها جنود الشياطين وتملكتها فامتلأت بالوساوس الداعية إلى إيثار العاجلة واطراح الآخرة ومبدأ استيلائها اتباع الشهوات والهوى ولا يمكن فتحها بعد ذلك إلا بتخلية القلب عن قوت الشيطان وهو الهوى والشهوات وعمارته بذكر ا تعالى الذي هو مطرح أثر الملائكة وقال جابر بن عبيدة العدوي شكوت إلى العلاء بن زياد ما أجد في صدري من الوسوسة فقال إنما مثل ذلك مثل البيت الذي يمر به اللصوص فإن كان فيه شيء عالجوه وإلا مضوا وتركوه يعني أن القلب الخالي عن الهوى لا يدخله الشيطان ولذلك قال ا تعالى إن عبادي ليس لك عليهم سلطان فكل من اتبع الهوى فهو عبد الهوى لا عبد ا ولذلك سلط ا عليه الشيطان وقال تعالى أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وهو إشارة إلى أن من الهوى إلهه ومعبوده فهو عبد الهوى لا عبد ا .

ولذلك قال عمرو ابن العاص للنبي A يا رسول ا حال الشيطان بيني وبين صلاتي وقراءتي فقال ذلك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ با منه واتفل على يسارك ثلاثا قال ففعلت ذلك فأذهبه ا عني // حديث ابن أبي العاص إن الشيطان حال بيني وبين صلاتي الحديث أخرجه مسلم من حديث ابن أبي العاص // أخرجه مسلم // .

وفي الخبر إن للوضوء شيطانا يقال له الولهان فاستعيذوا با منه // حديث إن للوضوء شيطانا يقال له الولهان الحديث أخرجه ابن ماجه والترمذي من حديث أبي بن كعب وقال غريب وليس إسناده بالقوي عند أهل الحديث // أخرجه ابن ماجه والترمذي غريب وليس اسناده بالقوي // ولا يمحو وسوسة الشيطان من القلب إلا ذكر ما سوى ما يوسوس به لأنه إذا خطر في القلب ذكر شيء انعدم منه ما كان فيه من قبل ولكن كل شيء سوى ا تعالى وسوى ما يتعلق به فيجوز أيضا أن يكون مجالا للشيطان وذكر ا هو الذي يؤمن جانبه ويعلم أنه ليس للشيطان

فيه مجال ولا يعالج الشيء إلا بضده وضد جميع وساوس الشيطان ذكر ا بالاستعاذة والتبري عن الحول والقوة وهو معنى قولك أعوذ با من الشيطان الرجيم ولا حول ولا قوة إلا با العلي العظيم وذلك لا يقدر عليه إلا المتقون الغالب عليهم ذكر ا تعالى وإنما الشيطان يطوف عليهم في أوقات الفلتات على سبيل الخلسة قال ا تعالى أن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون وقال مجاهد في معنى قول ا تعالى من شر الوسواس الخناس قال هو منبسط على القلب فإذا ذكر ا تعالى خنس وانقبض وإذا غفل انبسط على قلبه فالتطارد بين ذكر ا تعالى ووسوسة الشيطان كالتطارد بين النور والظلام وبين الليل والنهار ولتضادهما قال ا تعالى استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر ا وقال أنس قال رسول ا A إن الشيطان واضع خرطومه على قلب ابن آدم فإن هو ذكر ا تعالى خنس وإن نسي ا تعالى التقم قلبه // حديث أنس إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم الحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان وأبو يعلى الموصلي وابن عدي في الكامل وضعفه وقال ابن وضاح في حديث ذكره إذا بلغ الرجل أربعين سنة ولم يتب ولم يتب مسح الشيطان وجهه بيده